

بولسا فاميليا و عرض الأسرة للعمل

ألان دي براو، دانيال و. جيليجان، جون هودينوت، و شاليني روي، المعهد الدولي لبحوث سياسات الغذاء

وفي المجمل، لا نجد تأثيرات معنوية من برنامج بولسا فاميليا على مشاركة الفرد في قوة العمل أو عدد ساعات عمل الأسرة. أما في المناطق الريفية، نجد أن برنامج بولسا فاميليا يتسبب في إنخفاض صغير ولكنه معنوي في نسبة النساء العاملات حالياً (حوالي 13 نقطة مئوية)، وهذه هي نسبة مناظرة لنسبة النساء المتسربات من قوة العمل. وفي الوقت نفسه، يزيد الرجال في الريف زيادة طفيفة من ساعات العمل الأسبوعية للتعبويض بحيث تبقى ساعات الأسر الريفية دون تغيير بشكل عام. كما نجد أيضاً تحولاً كبيراً وهاماً للغاية في ساعات عمل الأسرة بعيداً عن القطاع الرسمي (أي بإنخفاض قدره نحو 8 ساعات في الأسبوع لكل فرد من أفراد الأسرة) وإلى القطاع غير الرسمي (أي بزيادة قدرها نحو 8 ساعات في الأسبوع لكل فرد من أفراد الأسرة). والذي يدفع إلى هذا التحول هو الأسر في المناطق الحضرية، حيث تقل المكاسب المصحى بها من التحول من العمل في القطاع الرسمي إلى العمل في القطاع غير الرسمي عما في المناطق الريفية. أما في المناطق الريفية، فلا نجد تحولاً قطاعياً مماثلاً.

ولهذه النتائج آثار مقنعة. فبينما نجد قليل من الأدلة على العواقب السلبية التي تناقش في كثير من الأحيان في سياق برامج التحويلات النقدية. وهي الاعتماد على البرنامج من خلال تخفيض العمل إجمالاً - نجد هنا أشكال اعتماد محتمل مختلفة وغير ظاهرة بوضوح. فإذا كان البرنامج يشجع الأسر في الحضر على التحول من العمل في القطاع الرسمي إلى العمل في القطاع غير الرسمي، عندئذ فإن هذه الأسر تضحى بعمل أكثر إستقراراً مصحوب بحماية أفضل للعمل، ومزايا أفضل، و عائد أعلى خلال مدة العمل.

والنتيجة هي بينما لا تقلل الأسر المستفيدة في الحضر إجمالي العمل المعروف، فإنها تصبح أكثر عرضة للمخاطر كعمال عندما تتوقف عن تلقي المساعدات من البرنامج. وفي الوقت نفسه، إذا كان البرنامج يشجع المرأة الريفية على التسرب من قوة العمل، قد تصبح المرأة الريفية أقل اعتماداً على الذات. وحتى لو قام الرجال في الريف بتعويض النقص عن طريق زيادة ساعات عملهم بحيث لا تتأثر ساعات عمل الأسرة إجمالاً، إلا أن الإستقلال الذاتي للمرأة الريفية يمكن أن يتأثر سلباً.

المراجع:

- De Brauw, A., D.O. Gilligan, J. Hoddinott and S. Roy (2013). 'Bolsa Família and Household Labor Supply', *Working Paper*. Washington, DC, International Food Policy Research Institute..
- Fiszbein, A. and N. Schady (2009). *Conditional cash transfers: Reducing present and future poverty*. Washington, DC, World Bank..
- Hirano, K., G. Imbens and G. Ridder (2003). 'Efficient Estimation of Average Treatment Effects Using the Estimated Propensity Score', *Econometrica*, 71(4): 1161-1189.

إن القلق السائد بشأن برامج الحماية الاجتماعية هو أن التحويلات التي تقدمها هذه البرامج يمكن أن تخلق مشكلات للعمل. فمن خلال رفع الدخل، يمكن أن تشجع المدفوعات التحويلية الأسر لأن تسعى للحصول على مزيد من وقت الفراغ وتقليل مشاركتها في قوة العمل أو تقليل عدد ساعات العمل، وذلك حتى في الأسر الفقيرة. وتشير الأدلة المستمدة من دراسات تقييم برامج التحويلات النقدية المشروطة إلى أن هذه المخاوف مبالغ فيها؛ فمعظم الدراسات لا تجد أي آثار مثبتة أو على الأكثر، تجد تخفيضات متواضعة في عرض العمل (فيشبين وشادي، 2009). ومع ذلك، تم إيلاء اهتمام أقل بكثير لتأثير برامج الحماية الاجتماعية على الأشكال الأخرى من إعادة تخصيص العمل. وعلى وجه الخصوص، برامج الإستهداف التي تستخدم إختيار سبل المعيشة لتحديد أهلية الإستحقاق كدالة في الدخل المكتسب في القطاع الرسمي يمكن أن تشجع الأسر القريبة من عتبة الأهلية على إعادة تخصيص العمل نحو القطاع غير الرسمي، لضمان إستمرار أهليتهم. وعندما يوجد هذا السلوك، يمكن أن تكون له عواقب هامة غير مقصودة على فرص الكسب المحتملة في المستقبل لهذه الأسر و على النمو الإقتصادي.

في ورقة حديثة (دي براو وآخرون 2013)، نقوم بتقدير أثر برنامج التحويلات النقدية بولسا فاميليا في البرازيل على عدة أبعاد تتعلق بعرض الأسرة للعمل، بما في ذلك المشاركة في قوة العمل وعدد ساعات العمل وتوزيع وقت العمل المخصص للقطاع الرسمي و للقطاع غير الرسمي. وتستند أهلية الإستحقاق في برنامج بولسا فاميليا على الدخل الذي يتم الإقرار عنه ذاتياً في وقت تقديم الطلب للبرنامج. وتتحقق الحكومة من هذه المعلومات على أساس قاعدة بيانات الدخل في القطاع الرسمي. والأسر ذات الدخل القريب من عتبة الأهلية يمكن أن تعرض ساعات عمل إضافية في القطاع غير الرسمي بدلا من أن تعرضها في القطاع الرسمي، لأن العمل الإضافي في القطاع الرسمي قد يُعرض أهليتهم إستحقاقهم في البرنامج للخطر. ولأن العمل في القطاع الرسمي يأخذ أجوراً في المتوسط أعلى من العمل في القطاع غير الرسمي، يمكن أن تُضحى الأسر بعروض العمل في القطاع الرسمي، أو حتى تُضحى بتقدم طلبات للعمل في القطاع الرسمي، من أجل الحفاظ على أهليتها في برنامج بولسا فاميليا. ووفقاً لبياناتنا، يكون فرق الأجور بين القطاعين الرسمي وغير الرسمي أكبر في المناطق الريفية مما في المناطق الحضرية، الأمر الذي يخلق حوافز أكبر لإعادة تخصيص العمل هناك. وبالتالي، فإننا نُقسّم تقديرات الأثر على التوزيع القطاعي للعمل حسب مكان الإقامة حضر وريف.

ونستخدم بيانات عينة تتبعية غنية، تم جمعها في عامي 2005 و 2009 لتقييم أثر برنامج بولسا فاميليا على عرض العمل من أفراد الأسرة. وتشمل العينة أسر من الحضر والريف. ويضمن المسح أسئلة على مستوى الفرد تسمح لنا بتحديد ما إذا كان العمل في القطاع الرسمي أو غير الرسمي.

ولأخذ التحديد غير العشوائي للأسر الفقيرة المشاركة في البرنامج، نستخدم التريجيج بدرجة الميل لبناء مجموعة مقارنة إحصائية للمستفيدين من برنامج بولسا فاميليا (هيرانو، وإمينس وريدر، 2003).